المخطوطات

شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان، تأليف ...
٦

أحمد بن محمد ... ه، بخط عثمان بن مصطفى ١١٢٩هـ

٢٩ ق   ١٧ س   ٢٠,٥×١٤,٥سم

٧٣٨٥

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع بالهند سنة ١٣٢١هـ

أصول الدين

هذا كتاب فقهى اكبر

٧٢٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا الى طريق اهل السنة والجماعة بفضله
العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى
كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط
مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو
المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى
ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى
صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام
فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه العلم نوعان علم
التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل
فى النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة
الهوى والبدعة ولزوم طريق اهل السنة والجماعة الذى كان
عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى
عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى ابا حنيفة وابا
يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمة
الله فى ذلك كتاب الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات

تقدير

تقدير الخير والشر من الله عز وجل وان ذلك كله بمشية
الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة
ومن كلام الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف
اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمة الله اصل التوحيد
اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو فى اللغة
الحكم بان الشئ واحد والعلم بانه واحد وفى الاصطلاح
التوحيد هو تجريد الذات الالهية عن كل ما يتصور فى
الافهام ويتخيل فى الاوهام والاذهان ومعنى كونه تعالى
واحدا نفى الانقسام فى ذاته تعالى ونفى الشبه والشريك فى ذاته
وصفاته والاعتقاد فى قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعنى العلم وهو
حكم جازم لا يقبل التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم
يقبل التشكيك وعند البعض يعنى الظن ايضا فان الظن الغالب
الذى لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فى الايمان فان ايمان اكثر العوام
كذلك يجب ان يقول بياء الغيبة اى يفترض على المعتقد ان يقول
امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر
خيره وشره من الله تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل
على ان الاقرار ركن فى الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق

بالاشياء الستة المذكوره لقوله صلى الله عليه وسلم
الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة عند اكثر
المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه وهم العليون ولهم الملائكة المقربون
وقسم يدبر الامر من السما الى الارض على ماسبق به القضا
وجرى به القلم الالهي فمنهم سماوية ومنهم ارضية والايمان
بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها وبانها كلام الله
تعالى وجميع الكتب المنزلة مائة واربعة كتب انزل على آدم
عليه السلام منها عشر صحائف وعلى شيث عليه السلام
خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة
وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف والتورية على موسى
عليه السلام والانجيل على عيسى عليه السلام والزبور على داود
عليه السلام والفرقان على محمد عليه السلام والرسول من له
شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي وعند بعض العلماء
هو مرادف النبي والايمان لازم لكل نبي سواء انزل عليه

كتاب

كتاب اولم ينزل والبعث هو ان يبعث الله الموتى من القبور
بان يجمع اجزائهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر
مصدر بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر خيره مجرور
بدل من القدر بدل البعض من الكل وشره معطوف
عليه روى ان ابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله
عنهما ناظرا في مسئلة القدر ان ابا بكر كان يقول
الحسنات من الله تعالى والسيئات من انفسنا وكان
عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكرا ذلك لرسول الله عليه السلام
فقال عليه السلام ان اول ذلك تكلم بالقدر من جميع الخلق
كلهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك
يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا ابا بكر فتحاكما الى
اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله
ثم قال عليه السلام وهذا قضائي بينكما ثم قال عليه السلام
يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة
والحساب والميزان والجنة والنار حق كله الميزان عبارة
عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك
كيفيته والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من

من طريق انه لاشريك له قد يقال واحد ويراد به نصف
الاثنين وهو ما يفتح به العدد وهذا معنى الواحد من
طريق العدد وقد يقال واحد ويراد به ان لاشريك له
ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته او صفاته وجميع ذلك
فالله تعالى واحد على معنى ان لاشريك له ولا نظير له ولا
مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول النصارى
واليهودي في ولدية المسيح والعزير وقول الفلاسفة
في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك
باطل لانه تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شئ
الذي يفتقر اليه كل شئ سواه ولم يكن له كفوا احد اي
ولم يكن له شئ من الموجودات مماثله لا يشبه شيئا من
الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات
والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شئ من خلقه اي لا يشبهه
شئ من مخلوقاته لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته
وما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في ساير
الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد لاشريك
له قديم لا اول له دائم لا اخر له ولم يزل ولا يزال باسمائه

فما بعى على
فيما مضى على
وصفاته

وصفاته الذاتية والفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه
ولا صفة من صفاته والفرق بين صفات الذات و
صفات الفعل ان كل صفة ان كانت يوصف الله تعالى
بضدها فهي من صفات الفعل وان كانت لا يوصف
بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى الظهيرية
اذا حلف على صفات الله تعالى ينظر الى تلك الصفة
ان كانت من صفات الذات يكون يمينا وان كانت من
صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله تعالى
يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها ولو قال
وغضب الله تعالى وسخطه تعالى لا يكون يمينا لان الله تعالى
يوصف بضدهما وهو الرحمة اما صفاته الذاتية
فالحيوة فان الله تعالى حي بحياته التي هي صفة ازلية و
والقدرة فان الله تعالى قادر على كل شئ بقدرته التي هي
صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم
الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه
تعالى متكلم بكلامه الذي هو صفة ازلية وكلام الله تعالى
لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله

تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات
والكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل والبصر
فانه تعالى بصير بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى
هو له صفة فى الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة
ماكان ومايكون فلا يكون فى الدنيا ولا فى الاخرة شئ صغير
اوكبير قليل اوكثير خير اوشر نفع اوضر فوز اوخسر زيادة
اونقصان الا بارادته ومشيته فماشاء الله كان ومالم
يشأ لم يكن فانه تعالى فعال لمايريد لاراد لارادته ومشيته
ولامعقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية
والعظمية والكبرياء وغيرها واما صفاته الفعلية
فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع و
غير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات
والانماء التصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع
بمعنى واحد وهو احداث الشئ بعد ان لم يكن سواء
كان على مثال سابق اولا والابداع احداث الشئ وتمكينه
من الانتفاع به لم يزل بصفاته واسمائه يعنى ان الله
تعالى مع صفاته واسمائه كلها ازلى لابداية له وابدى

لانهاية

بعد ان لم يكن لا على مثال سابق [illegible] احداث رزق الشئ بعد ان لم يكن م

لانهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له
تعالى صفة من صفاته اوزالت عنه لكان قبل حدوث
تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت
انه لم يحدث له صفة ولا اسم له لانه لو حدث له
تعالى صفة من صفاته اوزالت عنه لكان قبل حدوث
تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وهو محال فثبت
انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم
فى الازل كان عالما فى الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم
صفة فى الازل اى فى القدم وقادرا بقدرته والقدرة
صفة فى الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة فى الازل
وفاعلا بفعله والفعل صفة له فى الازل الفعل بالفتح
مصدر وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين
والتخليق والايجاد وقوله الامام الاعظم لم يزل عالما
بعلمه الى اخره يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات
الله تعالى عين ذاته وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم
والقدرة ويكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر الائمة
الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما

قال هؤلاء الائمة صفات الله تعالى ليست عين ذاته
ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه
المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني
ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعله بفعله الذي هو
له صفة ازلية لا بفعل حادث لان الحادث هو اثر
فعله لا فعله بخلاف المفعول فانه محل لوقوع
اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته مبتداء
في الازل خبره اى صفاته الذاتية والفعلية ثابتة
في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف
تفسير ومن قال انها اى صفاته ذاتية كانت
او فعلية مخلوقة او محدثة او وقف وم وهو ان لا يحكم
بوجود الصفات ولا بعدمها اما للعناد او شك او شك
فيها اى في وجود صفاته او في ازليتها والشك في اللغة
خلاف اليقين واليقين العلم وزوال الشك وانما قال
الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان الايمان هو التصديق
بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود البارى ووحدانيته

وساير

اذعان

اذعان

وساير صفاته تعالى فان صفاته تعالى من جملة المؤمن به فمن لم يؤمن
بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكافرا به وبانبيائه و
القرآن كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع والضم
يقال قرأت الشيء قرآنا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال
قرأت الكتاب قراءة وقرآنا فالقرآن ما يجمع السورة ويضمها
ولهذا سمى قرآنا فيكون المصدر بمعنى اسم الفاعل ويجوز
ان يكون القرآن بمعنى المقروء لانه يقرأ ويتلى فيكون المصدر
بمعنى اسم المفعول والمراد به ههنا كلام الله تعالى الذي هو
صفته لا المنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى جميعا في
المنزل على محمد عليه السلام
المصاحف مكتوب بجمع مصحف بضم الميم يعني ان كلام تعالى
الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف
وفي القلوب محفوظ اى بالالفاظ المخيلة وعلى الالسن
مقروء اى بالحروف الملفوظة المسموعة وعلى النبي منزل اى
بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملك ولفظنا اى
تلفظنا بالقرآن مخلوق وقرأتنا له مخلوق لان ذلك كله
وكتابتنا له مخلوق
الله
من افعالنا كلها مخلوق بتخليق الله تعالى والقرآن اى كلام
تعالى غير مخلوق والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة

لانها افعال العباد وكلام الله تع غير مخلوق لان الكتابة و
الحروف والكلمات والايات كلها آلة القران لحاجة العباد اليها
وكلام الله تع قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن
قال بان كلام الله تع مخلوق فهو كافر بالله العظيم ومن
قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظي القائم بذاته تع
كما هو مذهب الكرامية يكون كافرا لانه نفى الصفة الازلية
وجعل البارى تع محلا للحوادث ومحل الحوادث حادث ومن
قال القران مخلوق واراد به نفي الكلام الازلي يكون كافرا
ومن قال القران مخلوق واراد به الكلام اللفظي الغير القائم
بذات الله تع ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون كافرا لكن
هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله تعالى
في القران حكاية عن موسى عليه السلام وغيره من الانبياء
عليهم السلام وعن فرعون وعن ابليس عليهما ما
يستحقا فان ذلك كله كلام الله تع اخبارا عنهم وكلام
الله تع غير مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق
والقران كلام الله تع لا كلامهم ان ما ذكره الله تع في القران
اخبارا عن موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم

السلام

٧

السلام وفرعون وابليس فانما قال ذلك بكلام القديم الذى
كتب الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه
منهم والاخبار بنقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى وغيره
من المخلوقين مخلوق وكلام الله تع غير مخلوق ويؤيده
ان قدر ثلث ايات من القران بالغ حد الاعجاز وليس ذلك
من البشر ومن المعلوم ان ما نقل من المخلوقين في القران
يزيد على ثلث ايات فيكون القران كلام الله تع لا كلامهم
فاذا لا فرق بين القصص المذكور في القران وبين اية الكرسي
وسورة الاخلاص في كون كل واحد منها كلام الله تع
وسمع موسى كلام الله تع يعني سمع موسى عليه السلام من
الله تع بلا واسطة كلامه القديم القائم بذاته تع كما جاء
في قوله تع وكلم الله موسى تكليما والله تع قادر ان يتكلم
المخلوق من الجهات والجهة الواحدة بلا آلة ويسمعه
بالالات كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في فهم كلامه
الازلي فانه على ذلك قدير لانه على كل شيء قدير قيل كان
موسى عليه السلام اذا كلمه الله تع سمع كلامه من باطن

الغام الذى كان كالعموم وقد يغشاه الغمام وقدكان الله
تعا متكلما ولم يكن كلم موسى بان قال لموسى عليه السلام فى الازل
بلا صوت ولا حرف ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك ولمحمد
عليه السلام فلما اتيها نودى ياموسى انى انا ربك فاخلع نعليك
والله تعا علم فى الازل انه ينزل القران على محمد عليه السلام ويخبره
بقصص الانبياء وغيرهم ويأمرهم وينهيهم ولما بين الاما
الاعظم الامر فى صفة الكلام من انه لايتوقف على حصول المخاطب
اراد ان يبين ان الامر فى سائر الصفات كذلك دفعا لتوهم
اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقدكان الله تعا
خالقا فى الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية ولم
يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على
وجود المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم منها حال الصفة
الذاتية بالطريق الاولى واختار من الصفة الفعلية التخليق
لانه اعم لوجوده فى ضمن كل صفة ولما دفع الوهم عاد الى
تحقيق ما هو بصدده فقال فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه
الذى هو له صفة فى الازل لان كلامه ازلى ابدى لايتغير
ولا يتبدل ولما لم يشبه صفات الله تعا صفات الخلق كما

لايشبه

لايشبه ذاته تعا ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته
كلها ذاتية كانت اوفعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك
لانه تعا يعلم فى الازل لاكعلمنا لان علمنا حادث لايخلو عن معارضة
الوهم وعلمه تعا قديم جل ان يكون ضروريا اوكسبيا
اوتصوريا اوتصديقيا ويقدر لاكقدرتنا لان قدرته
تعا قديمة ومؤثرة بالايجاد وقدرتنا حادثة وغير مؤثرة
ونحن لانقدر الا على بعض الاشيا بالالات والاسباب
والانصار والله تعا يقدر بقدرته القديمة على جميع
الاشياء لابالة ولا بمشاركة غيره ويرى لاكرؤيتنا لانا
نرى الاشكال والالوان بالالات والشروط والله تعا يرى
الاشكال والالوان ببصره الذى هو له صفة فى الازل لابالة
ولا بشرط من زمان ومكان وجهة ومقابلة ويتكلم لا
ككلامنا لانا نتكلم بالالات والشروط والله تعا يتكلم بلا الة
ولا شروط ويسمع لاكسمعنا لانا نسمع بالالات والشروط
والله تعا يسمع الاصوات والكلمات كلها بسمعه القديم
لابالة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان ومكان وجهة
وقرب وبعد ونحن نتكلم بالالات والحروف والله تعا

يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة لان المؤلف من المخلوق مخلوق
وكلام الله غير مخلوق لان كلام الله تعالى قديم قائم بذاته لا يقبل الا
نفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب والاذان وهو شيء
لقوله تعالى قل اى شيء اكبر شهادة قل الله لا كالاشياء لقوله
تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت الموجود
وفي اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك الشيء اى ان تثبته
بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم منقسم
وكل منقسم مركب محدث وكل محدث محتاج الى المحدث
فكل جسم ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان
الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالى منزه
عن ذلك ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر
الى محل يقوم به فيكون ممكنا ولا حد له لان الحد تعريف
الماهية بذكر اجزائها وواجب الوجود فرد لا جزء له فيمتنع
ان يكون له حد والحد قد يكون بمعنى النهاية ولا نهاية
لله تعالى ولا ضد له اى لا نظير له ولا كفو له ولا ند له الند
بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اى لا شريك في النوع لانه
لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة الاشتراك في النوع فاذا

قيل

قيل هما مماثلان كان معناه انهما متفقان في الماهية
النوعية وله يد ووجه ونفس كما ذكر الله تعالى في القران
بقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك
وبقوله حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك وفي بعض النسخ فما ذكره الله تعالى
في القران من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات
بلا كيف اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل
اصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن درك الوصف
روى عن احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية مجهولة والبحث
عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه
اى في هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القران وهو
اى ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف الخاص
على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة
فكل معتزلة قدرية وليست كل قدرية معتزلة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة
الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته
ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال صح

رسول الله وقال رسول الله عليه السلام الايمان بالقدر

يذهب الهم والحزن صدق حبيب الله ولكن يده صفته بلا

كيف وكذا وجهه ونفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي

البزدوي في اصول الفقه وكذا اثبات اليد والوجه عندنا

معلوم باصله متشابه بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل

بالعجز عن درك الوصف وانما ضلت المعتزلة من هذا الوجه

فانهم ردوا الاصل لجهلهم بالصفات وغضبه ورضا

صفتان من صفات الله تعالى بلا كيف اى بلا بيان كيفية

فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه

بغضبنا ورضنا فان الغضب منا غليان دم القلب

والرضاء امتلاء الاختيار حتى يفضى الى الظاهر فهما من

الكيفيات النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب

فانها كلها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى للوجوب

الذاتى خلق الله تعالى الاشياء لا من شئ يعنى خلق الله تعالى

الموجودات كلها لا من شئ مادة ساذجة وكان الله عالما فى الازل بالاشياء

قبل كونها اى قبل حدوثها وهو الذى قدر الاشياء وقضيها

تعليل للقول السابق والواو الاول للحال فكانه قال وكيف لا

يكون

لا يكون عالما فى الازل بالاشياء قبل وقوعها والحال انه

تعالى هو الذى قدر الاشياء وقضيها وتقدير الاشياء و

قضائها لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا قال

الزجاج معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشئ قولا

كقوله تعالى وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن

سبع سموات كذا فى التفسير القاضى ولا يكون فى الدنيا

ولا فى الاخرة شئ من الجواهر والاعراض الا بمشيته وعلمه

وقضائه وقدره وكتبه فى اللوح المحفوظ قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له

اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما

هو كائن الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم

يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن

والقبح والطول والعرض والصغير والكبير والقلة

والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة

واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب

وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب

فيه شئ لمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا

لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير

لم فيه ليكون زيد مؤمنا وليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك
لكان زيد مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان
ما حكم الله تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى حكم
لا معقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا
باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفر وكتب
فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر
ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم ولكن كتبه
بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر في الافعال العباد وابطال
مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية صفاته في
الازل بلا كيف اي بلا بيان كيفيته يعني ان اصل هذه الصفات
ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من
المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله واوصافها مجهولة
لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة الله تعالى
اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات
الخلق يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه
كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده
موجودا ويعلم الله تعالى انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى

القيلم

القيلم في حال قيامه قائما واذا قعد علمه قاعدا في حال
قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن
التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين يعني ان
الله تعالى يعلم الاشيا بعلمه القديم الازلي لم يزل
موصوفا به في ازل الآزال لا بعلم متجدد فلا يتغير علمه
تعالى بتغير الاشيا واختلافها وحدوثها وعلم الله تعالى
واحد والمعلومات متعددة خلق الله تعالى الخلق سليما
اي خاليا من الكفر والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا
ثم خاطبهم عند البلوغ مع العقل وامرهم بالايمان
والطاعة ونهيهم عن الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله
الاختياري وانكاره وجحوده الحق لجحود الانكار مع العلم
بكونه حقا بخذلان الله اياه يعني تلك الانكار والجحود
بسبب خذلان الله من كفر في مختار الصحاح خذل يخذل
بالضم خذلانا بالكسر الخاء اي ترك عونه ونصرته وآمن و
آمن من آمن بفعله الاختياري واقراره باللسان وتصديقه
بالجنان بتوفيق الله اياه ونصرته له التوفيق عبارة عن
التأليف والتلفيق بين ارادة العبد وبين قضاء الله

وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وشقاوة
ولكن جرت العادة بتوفيق بتخصيص اسم التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان
الالحاد عبارة عن الميل فخصص بمن يميل الى الباطل كذا
في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء
فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا
له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا
عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور
الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره
واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض
ذلك على الارواح دون الابدان وجدد الله تعالى هذا
العهد وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب
فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك
فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي
اكتسب باختياره بعد البلوغ ومن امن وصدق بعد
خروجه الى دار التكليف وصير [illegible] عقلاء فقد ثبت

عليه

عليه السلام وداوم

عليه اي على ايمان الفطري الذي حصل له يوم الميثاق وداوم
على ذلك الايمان فان قيل يناقض هذا قوله اولا خلق الله
سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله الخلق
سليما من الكفر والايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري
قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين
واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر
احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى
لا يخلق الكفر والايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى ان
الايمان محبوب للمؤمنين والكفر مكروه ومبغوض ومنفور
له محبوب للكافرين ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله
تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم
اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان الكفر والايمان
والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى
من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك فقد علمه
مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته

لان كل متغير حادث وكل حادث يحتاج الى محدث عالم قادر
حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا ولزم ان يكون
الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك وجميع افعال العبا
من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها
الكسب في اللغة طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق
ارادة العبد وقدرته بفعله فحركته باعتبار نسبتها الى قدرته
وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى
وارادته مخلوقا وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب
ووصف للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب و
وصف للعبد وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد
وهي اي افعال العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية
كلها بمشية الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان
مذهب المعتزلة ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد
والعبد يريد الكفر والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع
مراد الله تعالى فيكون ارادة العبد غالبة وارادة الله تعالى
مغلوبة واما عندنا فكل ما اراد الله تعالى فهو واقع فهو

تعالى

تعالى يريد الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى
هذا ارادة الله تعالى غالبة وارادة العبد مغلوبة والطاعات
كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى اي العبادات التي كانت واجبة
على العباد وهي كلها بامر الله تعالى وبمحبته ورضائه وعلمه ومشيته
وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته
لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى والله لا يحب الفساد
وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال الله تعالى قل ان الله
تعالى لا يامر بالفحشاء اي القبيح من الكفر والمعاصي وقال المص
في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية
فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته ومحبته ورضائه وقضائه
وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح
المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته
ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه
وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر
الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وبتقديره
وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه لا بمعونته وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ
اعلم ان المعاصي نوعان كباير وصغاير اما الكباير فهي

تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعك كان
له اربع اعين فاتيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسئلاه
عن تسع ايات بينات فقال لهما رسول الله عليه السلام
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله
ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا
الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في
السبت قال فقبلا يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي الله تعالى
قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان
لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود
والانبياء عليهم الصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغاير
والكباير والكفر والقبايح يعني قبل النبوة وبعدها وقد
كانت منهم زلات وخطايا مثال الزلات اكل ادم عليه السلام
من الشجرة ومثال الخطايا قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم
فرعون فانه لم يقصد قتله اصلا بل قصد ضربه بيده ليدفعه
عن الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا والقتل خطاء والقتل زلة

ايضا

ايضا لان كل خطاء زلة وليس كل زلة خطاء فبينهما عموم
وخصوص مطلق لان الزلة قد تكون بالخطاء وقد تكون بالنسيان وقد تكون بالسهو
وقد تكون بترك الاولى والافضل قال الامام عمر النسفي رحمه الله
في التيسير ان ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال
الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا
الافضل فعوتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك
الواجب من الغير قيل زلة الانبيا والاولياء سبب القربة الى
الله تعالى قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ما عمل داود عليه
السلام عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى ربه حتى
وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار الى الله تعالى من نفسه ودنياه و
محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه اي حبيب الله تعالى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون ونحن السابقون
يوم القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى
كليم الله وادم صفي الله وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم
القيمة ثم اشار الامام الاعظم بقوله وعبده الى فائدتين
احديهما تشريف محمد عليه السلام وحفظ الامة عن قول النصارى
قال ابو سليمان القاسم الانصاري لما وصل محمد صلى الله

عليه وسلم الى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى
الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفتك قال يارب بنسبتى الى نفسك
بالعبودية فانزل فيه قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا
قال عليه السلام لا تطرونى كما اطرىء النصارى عيسى بن مريم
وقولوا عبده ورسوله كذا فى المشارق اى لا تجاوزوا عن الحد
فى مدحى كما بالغ النصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا
فقالوا انه ابن الله وقولوا فى حقى انه عبده ورسوله حتى
لا تكونوا امثالهم رسوله ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله
وقوله تعالى يا ايها النبى اتق والنبى اعم من الرسول ويدل عليه
انه عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قيل فكم الرسول منهم قال ثلث مائة وثلثة عشر جما غفيرا
وصفيه اى مصطفاه ومختاره قال رسول الله ان الله
تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة
واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم
كذا فى المصابيح ونقيه اى منقاه تعالى مثل مصطفاه لفظا
لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام فى زمن صباوته
عن المادة التى تمنعه عن الترقى قال انس رضه ان رسول

الله

الله اتاه جبرائل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا
حظ الشيطان منك ثم غسل فى طشت من ذهب بماء
زمزم ثم لامه واعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون الى
امه يعنى ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو
منقطع اللون وقال انس رضه فكنت ارى اثر المخيط
فى صدره ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين
قط يعنى قبل النبوة وبعدها لان الانبياء عليهم السلام
معصومون عن الجهل بالله تعالى قال على رضه قيل
للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لا وقيل هل
شربت خمرا قط قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر
وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان ولم يرتكب صغيرة ولا
كبيرة قط يعنى قبل النبوة وبعدها لما فرغ الامام الاعظم
من ذكر الانبياء شرع فى ذكر الخلفاء فقال افضل الناس بعد
النبيين عليهم الصلوة والسلام ابو بكر الصديق رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابى بكر رضه روى

ان النبي عليه لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا الى ابي بكر
رضه وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال ابو بكر رضه
ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء رسول الله فذكر له
رسول الله تلك التفاصيل فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر رضه
صدقت فلما تم الكلام فقال ابو بكر رضه اشهد انك رسول
الله حقا قال رسول الله واشهد انك صديق حقا كذا في تفسير
الكبير ثم عمر ابن الخطاب الفاروق رضه قال رسول الله ما من نبي
الا وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر رضه من مصابيح وروى
عن ابن عباس رضه ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودي
الى النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انهما احتكما
الى رسول الله فحكم الى اليهودي فلم يرض المنافق وقال نتحاكم
الى عمر فقال اليهودي لعمر رضه قضى لي رسول الله فلم يرض لقضائه
حاكم اليك فقال عمر رضه للمنافق كذلك فقال نعم فقال قفا مكا
نكما حتى اخرج اليك فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب عنق
المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن لم يرض بقضاء الله
وقضاء رسول الله وقال جبرائيل عليه السلام ان عمر رضه

وزيراى من اهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام

فرق

فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي ثم عثمان
بن عفان ذو النورين رضه لان النبي عليه السلام زوجه بنته رقية
رضه ولما ماتت زوجه عليه السلام بنته ام كلثوم ولما ماتت ام كلثوم
قال النبي عليه السلام لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي
بذي النورين عن انس رضه قال لما امر رسول عليه السلام ببيعة
الرضوان كان عثمان رضه رسول رسول الله الى مكة فبايع الناس فقال
رسول الله ان عثمان في حاجة الله تعالى وحاجة رسول الله تعالى
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان
خيرا من ايديهم لانفسهم كذا في مصابيح ثم علي بن ابي طالب رضه قال
رسول الله عليه السلام لعلي رضه انت مني بمنزلة هارون
من موسى عليه السلام الا انه لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين
الله تعالى ثابتين على الحق مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى في عباداتهم
يعني عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع والخضوع
نتوليهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء الاربعة لا نفرق
بينهم بحب البعض وبغض البعض والروافض ابغضوا
الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا
عليا رضه فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب

رسول الله الا بخير يعني ان اعتقاد اهل السنة والجماعة تزكية جميع
الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليهم
وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كذا في الاحياء
عن عمر رضه انه قال رسول الله اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب ولا نكفر مسلما من اهل القبلة
بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني ولا
نكفر مسلما بذنب كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل
معصية وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها
تكذيب بالله تعالى ورسوله ولا نزيل عنه اي عن المسلم الذي
ارتكب كبيرة غير مستحل اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة
اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد
الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة مؤمنا فاسقا
غير كافر الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة
وقال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما سمي فاحشة كاللواطة ونكاح
منكوحة الاب او ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة
وقال المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا
ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان

والمسح

١٧

والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة فمن
انكر فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر في ليالي شهر رمضان
والتراويح صح
سنة هذا رد على الروافض فانهم انكروا التراويح والمسح على
الخفين ومسحوا على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي
المنتقى سئل ابو حنيفة رضه من مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان
تفضل الشيخين وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي
خلف كل بر وفاجر والله تعالى الهادي والصلوة خلف كل بر و
فاجر من المومنين جائزة ويكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم
اهتمامه في الامور الدينية قال النبي عليه السلام من صلى خلف عالم
تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن صلى خلف نبي من الانبياء
ومن صلى خلف نبي من الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير
ولا نقول ان المومن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل
النار كما قالت المرجئة قال الامام الرازي في كتاب اربعين
العاصي الذي ليس بكافر وكانت معصية كبيرة فيه ثلثة
اقوال احدها قول من قطع بانه لا يعاقب وهذا قول
مقاتل بن سليمان وقول المرجئة وثانيها قول من قطع
بانه يعاقب وهو المعتزلة والخوارج وثالثها من لم يقطع الا بالعفو صح
المعتزلة بيان

لا بالعقاب وهو اكثر الائمة وهو المختار ولا نقول انه اى المؤمن
يخلد فيها اى فى نار جهنم وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا
مؤمنا خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى
عذاب نار جهنم ابدا كالكافر ولا نقول ان حسناتنا مقبولة
وسيأتنا مغفورة كقول المرجيئة ولكن نقول من عمل عملا
حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص وغيرها من
الفرايض خالية عن العيوب المفسدة من الرياء والسمعة و
العجب ولم يبطلها بالكفر والردة قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله واما ارتكاب الكباير فلا يفسد الطاعة و لا
يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج من الدنيا
مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها عنه ويثيبه عليها
لا وجوب عليه ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى
وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وقال الله تعالى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء وقال الله تعالى والله لا يخلف الميعاد وما
كان من السيأت دون الشرك والكفر سواء كانت تلك السيأت
صغيرة او كبيرة ولم يتب عنها اى عن تلك السيأت التى ليست
بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات مؤمنا فاسقا مصرا عليها

فانه

فانه اى ذلك الفاسق فى مشية الله تعالى ان شاء عذبه
فى النار عدلا ثم اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه
ولم يعذبه بالنار اصلا بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين
لا يعذبه الله ابدا مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والرياء
اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى الرياء يبطل اجره قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
كالذى ينفق ماله رياء الناس وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الله تعالى عملا فيه مقدار ذرة من الرياء و
المصنف ذكر ابطال الاجر ولم يذكر ابطال العمل اهتماما بشان
الاجر والثواب لان المقصود الاقصى والمطلب الاعلى من
العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب اى العجب اذا وقع فى عمل
من الاعمال فانه يبطل اجره وعمله كالرياء لان المعجب يأمن
من مكر الله تعالى فلا يخاف من زوال ايمانه واعماله والامن
من عذاب الله تعالى كفر والايات اى المعجزات ثابتة للانبياء يعنى
ان خوارق العادة التى يصدر عن الانبياء كاحياء الاموات

وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق النار وغيرها
اي محمد ابراهيم
تسمى ايات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان يكون
علامة ودليلا على صدقهم ونبوتهم والكرامات للاولياء
حق اى الخوارق التى يصدر عن الاولياء تسمى كرامات لان
الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولى
فى اللغة القريب فاذا كان العبد قريبا من حضرت الله تعالى
بسبب كثرة طاعاته وكثرة اخلاصه كان الرب قريبا منه اي الى
برحمته وفضله واحسانه واما التى تكون لاعدائه اي لاعدائه
الله تعالى من الامور الخارقة للعادة مثل ابليس وفرعون
والدجال فما روى فى الاخبار انه كان ويكون لهم لانسميها
ايات فانها للانبياء ولاكرامات فانها للاولياء اكراما لهم
واحسانا لهم ولكن نسميها قضاء حاجاتهم ولما
كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضاء حاجات
اعدائه دفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة فيه بقوله
وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اي بسبب قضاء
حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك

عذابا

عذابا مهينا قال الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم
عذاب مهين وذلك كله جائز ممكن لا يستحيل فى العقل
وقوعه قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال رسول الله عليه السلام اذا رايت الله تعالى يعطى العبد
ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج
كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق
كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالى
خالقا قبل وجود المخلوق قبل كان رازقا قبل وجود المرزوقين
قادرا قبل وجود المقدورين قاهرا قبل وجود المقهورين
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين
مجيبا قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات
والارضين ملكا قبل وجود المملكة والمملوكين باقيا
بعد فناء الخلق اجمعين وقوله تعالى يرى على صيغة المجهول
فى الاخرة صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة تانيث
الاخر الذى هو نقيض الاول وانما سميت بالاخرة لتاخرها
عن الدنيا وهى من الصفات التى غلبت عليها الاسمية

وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا لدنوها وقربها من الاخرة ويراه
المؤمنون وهم في الجنة باعين رؤسهم حال من فاعل يرى اى حال كونهم في الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى
اتريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجينا من النار قال النبي عليه الصلوة والسلام فيرفع الحجاب فينظرون
الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم ثم تلا
عليه الصلوة والسلام للذين امنوا احسنوا الحسنى وزيادة بلا تشبيه
ولا كيفية خلافا للمشبهة والمجسمة فلا يكون بينه بين خلقه مسافة
حين يرونه والمسافة في اللغة البعد والمراد بها ههنا الجهة والمكان والمقابلة
اعلم ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة حق معلوم ثابت بالنص لا بالعقل
لانها من المتشابهات وصفا قال فخر الاسلام على البزدوى في اصوله
الفقه مثال المتشابه اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في الدار
الاخرة بنص القران بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه في نفسه
موجود بصفات الكمال وان يكون مرئيا لنفسه ولغيره من صفات
الكمال والمؤمن لاكرامه بذلك اهل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها
بهذا الوصف فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه والايمان في اللغة
التصديق وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي انامق وفي الشرع

هو

هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد
لا شريك له موصوف بالصفات الذاتية والفعلية وبان
محمدا رسول الله اى نبيه الذى بعثه بالكتاب والشريعة فالاقرار
وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم
مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت
ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين وقال الله تعالى في حق
المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله
تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد صلعم وعلى
اله وصحبه وسلم فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله
وصدق بقلبه معناه فهو مؤمن وان لم يعرف الفرايض
والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوة الخمس في كل يوم وليلة
فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه وقبلها فهو
ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو كافر وكذا سائر
الفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب والسنة
والاجماع وايمان اهل السماء واهل الارض لا يزيد ولا ينقص
من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين و

والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس والجن لا
يزيد ولا ينقص في الدنيا ولا في الاخرة لان من قال امنت بالله و
بما جاء من عند الله وامنت برسول الله وبما جاء من عند رسول
الله فقد امن بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن ببعض
ما يجب الايمان به بانه امن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن
باليوم الاخر فهو كافر ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن
بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به
وبين من يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤمنون
مستوون في الايمان بحسب المؤمن به كماً وفي التوحيد اي نفي
الشريك في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية
والقيومية والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض
فهو مشرك لا موحد فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا
الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال فيزيد وينقص
وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد العارف
الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية و
العلوم الدينية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه
متفاضلون ومتفاوتون في الاعمال اي في الطاعات الظاهرة

والباطنة وهذا يدل على ان العمل الصالح ليس جزء
من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان بعض الناس
يصلي الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلي بعضها
وصلوات من يصلي بعضها صلوات صحيحة لا باطلة
وصوم من صام رمضان كله صوم صحيح وصوم من صام
رمضان الى نصفه صوم صحيح ايضا لا باطل وقس على هذا
ساير الاعمال من الفرايض والنوافل والايمان ليس كذلك
لان ايمان من آمن ببعض ما يؤمن به ليس بايمان صحيح
بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد ثم افطر
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى في الصحاح صح
التسليم بذل الرضاء بالحكم والانقياد الخضوع والخضوع
التطامن والتواضع فمعنى الاسلام هي الرضاء باحكام
الله في الفرايض والمحرمات اي هو الرضاء بحكم الله تعالى
بكون بعض من الاشياء صح فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا
وبكون بعض الاشياء حراما بلا اعتراض ولا استقباح
فمن طريق اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان
في اللغة عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن

لنا اى بتصديق لنا والاسلام عبارة عن التسليم والتصديق
محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه واما التسليم فانه
عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام
اعم فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة
وماكانوا مسلمين بحسب الشرع وماكانوا مؤمنين بحسب
اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا لوجود الاعتراف باللسان وهو الاسلام فى اللغة وليس
هو علة بكون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة صح
بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لايكون اى لا
يوجد فى حكم الشرع ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق
لالوهية الله تعالى كما هو صفاته واسمائه فمن اقر وصدق
يوجد فيه التسليم والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة
احكامه وشرايعه ولايوجد اسلام بلا ايمان لان الاسلام هو
التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لايوجد الا بعد التصديق
والاقرار فلا يعقد بحسب الشرع انه مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس
بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما
كالظهر مع البطن اى الايمان والاسلام متلازمان لاينفك
احدهما عن الاخر كما لاينفك الظهر عن البطن والبطن عن

الظهر

الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها
يعنى ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق
ويراد به الاسلام وقد يطلق ويراد به شريعة محمد عليه السلام
وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام وقد يطلق و
يراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل عليهم
السلام نعرف الله تعالى حق معرفته اى نعرف الله تعالى حق معرفته
التى كلفنا به كما وصف الله تعالى نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع
صفاته التى وصف نفسه فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع
الاسماء الحسنى التى فى الكتاب والسنة اى نقدر على معرفته
بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر على معرفة كنه ذاته
تعالى وهذا معنى مايقال ماعرفناك حق معرفتك وليس يقدر
احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له لان العبادة
اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله وعظمته وكبريائه
تعالى فلا يقدر عبد ان ياتى بالعبادة اللايقة لجلال الله تعالى
وعظمته وكبريائه ولايقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة
مساوية لثوابه تعالى لان ثوابه واجره بغير حساب وغير زوال
واعمال العبد بحساب وعلى زوال وكذلك لايقدر عبد ان

براحد قادر اولمز

ان يشكر الله تعالى حق شكره يعد ويحصى ونعمة الله تعالى لا تعد
ولا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله تعالى لا تحصوها
ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله ويستوى المؤمنون
كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء والخوف
والرجاء والايمان فى ذلك المعرفة فى اللغة بمعنى العلم وفى الاصطلاح
هى العلم باسماء الله تعالى وصفاته تعالى مع الصدق الله تعالى
فى معاملته واليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه وفى الاصطلاح
اليقين هو رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان
وقد ذكر الله تعالى اليقين فى القران العظيم على ثلثة اوجه علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل
عن الذكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان و
حق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء والثانى لخواص
العلماء والاولياء والثالث للانبياء عليهم السلام والتوكل هو
الثقة بما عند الله تعالى واليأس عما فى ايدى الناس والمحبة
فى اللغة المودة وفى الاصطلاح محبة العبد لله تعالى هى حالة
يجدها فى قلبه لا توصف بوصف ولا تحد بحد اوضح واقرب
الى الفهم من لفظ المحبة وقال بعض المشايخ محبة العبد لله

تعالى

تعالى هى التعظيم وايثار الرضاء وقلة الصبر عن الله تعالى وكثرة
الاستيناس بذكره دائما والرضاء سرور القلب بمر القضاء
اى المقضى من المصائب والبلايا والخوف توقع حلول
مكروه او فوات محبوب والرجاء فى اللغة الامل وفى الاصطلاح
تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل واعلم ان
الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء
فهما متلازمان لان الرجاء بلا خوف امن وغرور ولا رجاء
والخوف بلا رجاء قنوط ويأس من رحمة الله تعالى اى المؤمنون
يستوون كلهم فتى كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان
او حرا فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالى ولاثم معرفة
الاعمال من الفرايض والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان
فى ذلك اى يستوى المؤمنون فى الايمان بان المؤمنين يستوون
فى اصل المعرفة واصل اليقين واصل التوكل الى اخره و
يتفاوتون فيما دون الايمان فى ذلك كله يعنى ويتفاوتون
المؤمنون كلهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كل
واحد منها وعدمه وزيادته ونقصانه ولا يتفاوتون
فى الايمان بذلك كله بحسب المؤمن به لا بحسب التصديق

واليقين والله متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب
اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحقه العبد استحقاقا
بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن
ادم يضاعف الحسنة بعشر امثلها الى سبعمائة ضعف وقوله
تفضلا منه لنفي الاستحقاق الذاتي لان الوعد بالثواب والحكم
به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل واختيار من الله تعالى
وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اي عدلا من الله تعالى لانه
تصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير بلا اذنه
وقد يعفو فضلا منه اي قد يعفو عن الذنب صغيرا
كان ذلك الذنب او كبيرا مقرونا بالتوبة او غير مقرون
بها والعفو اسقاط العذاب عمن يحسن عقابه قال الله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة النبي عليه السلام
للمؤمنين المذنبين ولاهل الكباير منهم المستوجبين
العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال
الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة

لمن

لمن اذن له بها وقال رسول الله عليه السلام شفاعتي لاهل
الكباير من امتي من كذب بها لم ينلها وقال رسول الله عليه السلام
يشفع امتي يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء والشفاعة
مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة غيره مشتق
من الشفع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال الله
تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من
مذهب اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم بكيفيته وقال
الامام الاعظم في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله تعالى
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وحوض النبي
عليه السلام حق قال رسول الله عليه السلام حوضي مسيرة شهر
وزواياه سواء ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا والقصاص
فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق وان لم يكن لهم
الحسنات فطرح السيئات عليهم حق جائز قال رسول الله
عليه السلام من كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شيء فليتحلل
منه اليوم قبل ان لا يكون له دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح
اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات

صاحبه فحمل عليه وقال رسول الله عليه السلام اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال
عليه السلام ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام
وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا و
سفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار والجنة وهي
دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب الدائم مخلوقتان
اليوم وقال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين وقال
الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين والفعل الماضي
هو اللفظ الدال على ثبوت معنى في زمان قبل زمان اخبارك فالجنة
والنار مخلوقتان قبل ان يقول جبرائيل عليه الصلوة والسلام ... لمحمد عليه السلام
اعدت للمتقين اعدت للكافرين ولفظ نجعلها في قوله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا يعني نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا
اي اعطيت له ولا تفنيان ابدا معناه يطرأ عليهما الفناء

ولكن

ولكن لا يكون فناؤهما ابديا بل موقتا لقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه اولا يلحقهما الفناء اصلا اما قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه معناه ان كل شيء ممكن فهو هالك في حد ذاته يعني
ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجبي بمنزلة العدم
والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت
الحور العين ابدا اي لا يطرأ عليهن عدم عن علي رضي الله عنه
قال رسول الله عليه السلام ان في الجنة لمجتمعا للحور العين
يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا
نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له فقوله فلا نبيد اي فلا نهلك
كذا في المصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى وثوابه سرمدا السرمد
الدائم قال الله تعالى وفي العذاب هم فيها خالدون اي باقون
دائمون وقال الله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سند
خلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وعد الله حقا والايات والاحاديث في خلود اهل الجنة و
خلود اهل النار كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا
ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان

ان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه اى من الله
تعالى وكذا عقوبة المخذول على المعصية عدل لا ظلم فيه لان الله
تعالى لا يكون ظالما بالخذلان ولا بعقوبة المخذول على المعصية لان
الظلم وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف
في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلال الله تعالى
بخذلانه وفسر الخذلان بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه
فالهداية ههنا بمعنى التوفيق وهو جعل الاسباب موافقة
للسعادة والخير ولا يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان
اى الاقرار والتصديق من العبد المؤمن قهرا وجبرا لان
غرض الشيطان من سلب الايمان تعذيبه فلا يحصل غرضه
بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون معذبا وهو مجبور
في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن نقول العبد يدع اى
يترك الايمان ثم يسلبه منه الشيطان لانه لو سلبه قبل
تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله
تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدون اختياره وحبه وسؤال
منكر ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره
حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار كلهم ولبعض

عصاة

عصاة المؤمنين المنكر اسم مفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول
وانما سميا بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير
صورتهما وفي الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه
يضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة
القبر بالتركي قبر صقمق وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت
تقول هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره
سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم ينور له فيه ثم يقال
له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى
من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت
الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا
نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه
فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله

تعالى من مصحعه ذلك وكل شئ ذكره العلماء بالفارسية اى
بغير العربية من صفات الله تعالى عز اسمه فجائز القول به وكذا
كل شئ ذكره العلماء بغير العربية من اسماء الله تعالى فجائز القول
به فيجوز ان يقال خداى تعالى توانا ست سوى اليو بالفارسية
اى بغير العربية فلا يجوز ان يقال دست خداى ويجوز ان
يقال بروى خداى عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب
الله تعالى وبعده اى ليس قرب العبد من الله تعالى ولا بعد
العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة ولا قصرها لان
القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا فى المتمكن
والمتحيز فى مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز
والجهة لانه ليس بجوهر ولا عرض ولكن على معنى الكرامة
والهوان يعنى قرب العبد من الله تعالى كرامة العبد وكماله
وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه واطلاق
القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف
اى ليس قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة
والعاصى بعيد منه بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى

من طريق

من طريق طول المسافة والجهة والقرب والبعد والاقبال يقع
على المناجى اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى المتضرع اليه لا على
الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة والهوان
وان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك جواره اى مجاورة
المطيع لله تعالى فى الجنة والوقوف بين يديه اى بين يدى الله تعالى
بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال
الامام الغزالى رحمه الله القرب من الله فى البعد من صفات
البهايم والسباع وفى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق
الالهية فهو قرب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار
قريبا فقد تغير والقران منزل على رسول الله عليه السلام
وهو فى المصاحف مكتوب وايات القران فى معنى الكلام
اى كونها كلام الله تعالى كلها مستوية فى الفضيلة قال رسول
عليه السلام فضل كلام الله تعالى على ساير الكلام كفضل
الله تعالى على خلقه وايات القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة
ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل الله على خلقه الا ان
لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى
لان المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمع

فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو الله
تعالى وصفاته واسماؤه وكذا الايات التي يذكر فيها الانبياء
والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة الذكر فحسب
مثل قصة الكفار فيها فضيلة القران لانها كلام الله تعالى
لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا
تفاوت بين اسماء الله تعالى ولا تفاوت بين صفات الله تعالى ولا
بينهما يعني لا تفاوت صح
تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها مستوية في العظم
والفضل الذي حصل لها اسماء الله تعالى وصفاته وبكونها
لا هو ولا غيره قال الامام الغزالي اعلم ان هذا الاسم يعني
الله تعالى اعظم اسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات
الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه
احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسماء
قد يسمى بها غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره ووالدا
رسول الله ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا
رد على من قال ماتوا على الايمان والروافض وقاسم وطاهر يقال له عبد الله ايضا
هم صح
وابراهيم كانوا بني رسول الله وفاطمة ورقية وزينب

وام

وام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله عليه السلام هذا رد
على من روى من اولاد رسول الله عليه السلام اكثر او اقل
من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة كان رسول
الله عليه السلام تزوج خديجة وهي بنت خمس وعشرين
سنة فولد منها ستة اولاد وولد له من المارية ابراهيم
وهي جارية قبطية وولد ابراهيم بالمدينة ومات صغيرا
رضيعا قال البراء رضي الله عنه لما توفي ابراهيم قال رسول
عليه السلام ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان
اي على المؤمن شيء اي مسئلة من دقايق اي من مسائل
علم التوحيد والصفات فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد
في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول مثلا امنت
ما اراد الله تعالى منه حق وواقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب
عند الله تعالى وهذا القدر يكفي الى ان يجد عالما يعلم مسائل التوحيد
والصفات فيسأله ما اشكل عليه ولا يسعه اي لا يجوز له تاخير الطلب
اي تاخير طلب العلم وهو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول
به الايمان ويحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة
قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى فاسئلوا اهل

الذكوان كنتم لاتعلمون قال رسول الله عليه السلام طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال رسول الله عليه السلام
اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه اى لايكون
معذورا بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات ويكفر
ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف
في المؤمن يكون لان التوقف يمنع التصديق واذا قال امنت بالله
واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى ثبت ايمانه الاجمالي وخبر المعراج
حق ومن رده فهو مبتدع ضال اى من انكر المعراج الى السماء
فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله عليه السلام بجسده في
اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر المتواتر في القوة
وفي كتاب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة
الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس لايكفر
لان الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب
قال الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير
والمعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب
قال مقاتل رحمه الله في تفسير قوله تعالى اسرى بعبده ليلا كان

ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله عليه السلام بينا
انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان
اذا اتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق وهي دابة بيض
طويل فوق الحمار دون البغل يقع حافره عند منتهى
طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرائيل باناء من خمر واناء من
لبن فاخترت اللبن فقال جبرائيل اخترت الفطرة ثم عرج
بنا الى السماء الحديث وخروج الدجال وياجوج وماجوج
وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وساير علامات يوم القيمة على ماوردت
به الاخبار الصحيحة حق كائن عن حذيفة بن اسيد
الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي عليه الصلوة والسلام
علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة
قال عليه الصلوة والسلام انها لن تقوم [قلنا نعم] حتى تروا قبلها
عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام وياجوج

وهما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وهم يخرجون اذا [illegible] عيسى بن مريم بعد قتل الدجال [illegible] [illegible]

ومأجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب

وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن

تطرد الناس الى محشرهم كذا في المصابيح والله تعالى يهدي

من يشاء الى صراط مستقيم. ويثبتنا (اي يوفقنا صح) على اعتقاد صحيح

وعمل صالح من تعلق مشيئته الازلية في الازل بهداية

الله تعالى قول الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه والله تعالى يهدي

من يشاء الى اخره كانه قال فما علينا الا البلاغ والله تعالى

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم يا هادي

المهتدين اهدنا الصراط المستقيم

تم بتوفيق الله الكبير على يد عبد الضعيف

الفقير راجي عفو ربه الجليل

اعني عثمان بن مصطفى

تاريخ سنة

١١٢٩

